والاضافة فيه من اضافة الصفة الي الموصوف كسحب غمامة اي الانفس والارواح السوارح
وفي رواية بالشين المعجمة اي عطاياه كثيرة معدة لشرح الانفس والارواح اذهاب
احزانها فكيف ييأس العاقل عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب المؤمن
من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله من سيئاته وخبر ما من
مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة
وخبر من يرد الله به خيرا يصب منه وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر
على الطاعة وصبر على المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول الدنيا
وهو اساس الزهد وصبر على المصايب والمحن وهو اساس الرضا والتسليم لله تعالى
وحسن الظن به وهو اشق الانواع على النفس فلذلك افرده الناظم بالذكر اولا فرجي ولا
بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن ثانيا وامر بالصبر ثالثا كما تقرر ثم
اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن طلبها من بابها على وجهها بالصبر والادب
وحسن الظن والمهج جمع مهجة قال الجوهري وهي الدم وقيل دم القلب وقيل
الروح وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هي النفس والمسوغ
لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف صلوات على رحمته في قوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها
ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الجنيد وغيره والخايضون فيها اختلفوا فقال جمهور
المتكلمين انها جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كماء الورد في الورد
واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال
كثير منهم انها عرض وهي الحيوة التي صار البدن بوجودها حيا وقال الفلاسفة
وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قايم بنفسه
غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وعطف
على جمل قوله **ولها** اي للفوايد **ارج** من ارج الطيب ارجا وارجيجا اذا فاح
وانتشر

وانتشر **تحي** بضم الميم من الاحيا وهو اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة
والارادة اي تحي النفوس الزكية بان يحييها الله به **ابدا** اي دايما **فاقصد محيا**
بفتح الميم من الحيوة اي فات زمان او مكان **ذاك الارج** والمراد اقصد ذاك الارج
الشريف في زمانه او مكانه الا انه كنى عنه بقصد زمان محياه او مكانه لانهما
كالزمان له والمعنى الذي ذكره منتزع من كتاب الله تعالى كقوله ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية وفي البيت رد العجز على الصدر
وفيه والتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المراد بفضلة لنكتة وهو هنا
في ابدا واذا امتثلت امري **فلربما** اي وقت **فاض** اي كثر فيه **المحيا** بفتح الميم
اي مكان الحيوة **بحور الموج** وهو المرتفع من الماء **من اجل اللجج** جمع لجة وهي
معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والمعارف بواد فيه ما ملاه وارتفع على
جوانبه والجامع بينهما الحلية وهي كون الوادي محلا للماء والمحيا محلا للانوار
والمعارف وطوى ذكر المشبه به واتى بلازمه وهو الفيض فتشبيه المحيا بالوادي
استعارة بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخييلية ثم ذكر ان الفايض
من ذلك المحيا بحور لمعنى انه انبسط على الجوارح وساير الجسد ومن المحيا المشبه
بالوادي انوار عظيمة واسرار كثيرة تشبهه في كثرتها وانتشارها وتراكمها
بالبحور وهذا تشبيه آخر في الفايض على حد الاستعارة الاصلية المصرحة
ثم رشحها بالموج واللجج مبالغة والحاقا لها بالحقيقة حتى بني عليها ما بني
على الحقيقة وحاصل المعنى انك اذا امتثلت الامر المذكور فقد عرضت فضل الله
في الدارين فيفيض عليك خيرا كثيرا كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها

Copyright © King Saud University